اليه من والده وولده والناس اجمعين قالوا المراد هنا حبه صلى الله عليه وسلم اي الميل
اليه اختيارا لا طبعا وكل من كان ذا نفس مطمئنة كان حبه راجحا واما من كان رجحانا في
كلام عياض ان هذا شرط لصحة الايمان مرده بانه حمل المحبة على معنى التعظيم والاجلال
وليس مرادا هنا اذ اعتقاد الاعظمية لا يستلزم المحبة اذ قد يجد الانسان اعظام شيء
مع خلوه من محبته وانما المراد الميل كما تقرر فمن لم يجد ذلك الميل لم يكمل ايمانه وفي صحيح
البخاري ان عمر قال يا رسول الله انت احب الي من كل شيء الا من نفسي التي بين جنبي فقال
صلى الله عليه وسلم لن يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه فقال عمر والذي انزل عليه الكتاب
لانت احب الي من نفسي التي بين جنبي فقال صلى الله عليه وسلم الان يا عمر فهذه المحبة ليست باعتقاد الاعظمية
فقط فانه كان حاصلا لعمر قبله وانما هي ميل وحب للانسان نفسه طبعي وعنه اختياري بتوسط
الاسباب وهذا هو الذي اراده عمر اذ لا سبيل الى قلب الطبع وتغييره عما جبلت عليه
النفس فعلى هذا ولا يجب الطبع ثم تامل فعرفنا بالدليل انه صلى الله عليه وسلم احب اليه من
نفسه نظرا لكونه الذي انقذه من هلاك الدنيا والاخرة فاخبرنا باقتضاه الاختيار فاحمه
بالان اي عرفت فنطقت بما يجب من علامة محبته صلى الله عليه وسلم ايثارها على جميع اغراض نفسه
فقال القرطبي وكل من امن به ايمانا صحيحا لا يخلو عن وجدان شيء من تلك المحبة الراجحة
ولكنهم متفاوتون فمنهم ظاهر وكثير من العامة من يؤثره على اهله وماله وولده
وكذا كثير بل نرى من ... لما وقر في قلوبهم من محبته غير ان ذلك سريع الزوال لتوالي
الغفلات والشهوات عليهم واني الله اي لم يرد كما جرت به عادته كرما فضله وجوده

عليه

عليه كما تفضل به عليك بقوله عز من قائل ولسوف يعطيك ربك فترضى والمعلوم استغراقه في
اخلاقك الجميل والذي دلت عليه الادلة الجليلة انك من كمال الباب لا تحبه ويحبك
ولا نعيم ربك من فضله مساعدة الى رضاك ومن ثم اخبرنا عنه انه سبحانه يقول لك
في ذلك الجمع الاكبر على رؤوس الاشهاد وقل تسمع لك وسل تعط واشفع تشفع
ان يمسني السوء بحال اي في حال من الاحوال الدنيوية والاخروية والحال اني
لي الباب التجا اي استناد لمزيد محبتي لك وخدمتي لجنابك ومن هو كذلك حقيق
بانه لا يناله من ربه عذاب ولا سخط ولا حرمان ولا قطيعة ولاجل ذلك قد رجوناك
معشر محبيك وخدامك ايها النبي الكريم اي املنا فيك للاوزار الخطية العظيمة والذنوب
والمخالفات والغفلات والشهوات التي ابردها اي ابرها في فؤادنا رمضاء اي انا
نتقد من شدة خوف المؤاخذة بما كسبته قلوبنا والسنتنا وجوارحنا بين ابردها ورمضاء
والفقر والغنى المطابقة واتينا اليك بقلوبنا اي قصدناها الى الاستعاذة بك من
كل مكروه او الى قبول المكرم حال كوننا انضاء جمع نضو بكسر النون اي مهازيل فقر
من الاعمال الصالحات لكثرة ما حملناه من الذنوب ضعفنا عن حمله وهزلنا بسبب ثقله
جملنا الى حضرتك التي فيها الغنى لا كبر انضاء اي كابيها اذ لم يحمل عليها من طول
السير وشدة الاسراع بها الى الوصول الى حضرتك العلية افتتنا بالوقوف ببابك حاضرة
كوبها والتملق بمد احسانها ونعمها وانطوت اي استترت في الصدور للفاقة حاجات
نفس املت حصولها من جنابك الكريم وبسط نفعها اليك اذا وصلت الى حضرتك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)